

## رد الاعتداء عن مشايخ السنة الغراء [ ربيع بن هادي وعبيد الجابري ]

للشيخ أبي مصعب مجدي بن ميلود حفالة - حفظه الله تعالى - من درس الأربعين

النووية ليوم الإثنين 12 / جمادى الأولى / 1439 هـ كان جواباً على سؤال وجه إليه

من ضمن الأسئلة التي كانت بعد الدرس.

### السؤال:

يقول السائل بارك الله فيكم - نرى هذه الأيام جرأة من الأغمار الأغرار، وسوء أدب مع العلماء، فمن قائل أن الشيخ ربيعاً معروفاً بالنسيان، ومن قائل أن الشيخ عبيد يفتي لأهل مصراته، والشيخان يؤثران عليهما من حولهما، إلى آخر ما يقال، فما نصيحتكم لهؤلاء وقد ملؤ مواقع التواصل وغيرها طعناً وسوء أدب وجزاكم الله خيراً؟

### الجواب:

هذه من المصائب التي توجع القلب وتكدر خاطر، أن يجرؤ بعض الأغمار وإن كان ينتسب إلى العلم على رؤوس علماء السنة في هذا الزمان، العلامة ربيع ابن هادي المدخلي أيده الله وعافاه، والعلامة عبيد الجابري أيده الله وعافاه، كلا العالمين لهما الآثار الطيبة والدعوة المباركة والجهاد العظيم الذي لا ينكره إلا جاحد صاحب هوى، وما نسمعه أو قد يستمع إليه البعض من عبارات في حق الشيخين العالمين، ممن قد ينتسب

إلى السنة يعتبر من الجناية العظيمة وسوء الأدب، فإن ما يتربى عليه السلفيون مع علمائهم وأشياخهم هو غاية الأدب والإجلال، ولذلك جاء في كتب الآداب لطلاب العلم، كالجامع لأخلاق الراوي والسامع، وكذلك أيضا ما جاء في كتاب الأدب من صحيح البخاري، وجامع بيان العلم وفضله، آداب عظيمة لطلبة العلم مع أشياخهم، كان الإمام الشافعي يقول: لم استجز أن أقلب الورق أو صفحات الورق وأنا بين يدي مالك ابن أنس حتى لا يسمع وقعها، وقال لم أشرب كوب الماء ومالك ينظر إليا إجلال له وتعظيما، وكانوا يقولون كنا في حلقة عبدالرحمن ابن مهدي وكأن على رؤوسنا الطير وكنا نهاب إبراهيم بن يزيد النخعي كما يهاب الأمير، اليوم تجد جرأة وقحة من بعض ممن ينتسب إلى العلم مع عدم تحليه بآدابه، كذاك ابن عطايا الفلسطيني الغر المعتوه يعبر بعبارات نابئة تدل على معدنه وأنه لا صلة له بالعلم أبدا، ولم يتلقى آدابه، دخيل على العلم وأهله في بعض عباراته أن الشيخ ربيع ينسى ومعروف أنه ينسى، ايقول هذا صاحب سنة معظم مبجل للعلماء، ايقول هذه العبارات من يعرف قدر علماء السنة ومرتبته في العلم والفضل، ما يقول مثل هذا إلا صاحب هوى بغيض، وبمثله من يغمز الشيخين بالبطانة وبالجلساء وهم في حقيقة أمرهم يقصدون تنقص الشيخين، فبطانة العالم اختياره لمن يصحبه ولمن يخدمه ولمن يغشى مجلسه وقد يسر له ببعض الأمور، فكيف يحسن بك أن تغمز أصحاب العالم وجلسائه فإن من طعن في صاحبك فإنه يطعن فيك ويغمزك ويتنقصك، أجل لا عصمة لأحد فقد يقع الوهم أو الزلل منا جميعا، لكن أن يغمز أو تغمز بطانة الشيخين ما علمنا

هذا إلا من صنيع أهل الأهواء والبدع كالمأربة مثلاً أتباع أبي الحسن الماربي مصطفى ابن إسماعيل وكالحليبين أتباع علي ابن حسن الحلبي وأيضاً من القطبيين في محاربتهم للشيخين، بقي الحدادية أيضاً هم ممن يغمزون الشيخين بجلّسائهم، هذه أمارات وعلامات على بداية السقوط، فكل من نال عالم من علماء السنة وغمزه فقد سقط، اليوم أو غداً أو بعد غد، لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة، من أطلق لسانه في العلماء بالتلب ابتلاه الله بموت القلب، فأنا أنصحك طالب العلم من غمز عالم من علماء السنة المعروفين كأمثال الإمام ربيع، إمام شاء من شاء وأبى من أبى، والإمام عبيد الجابري شاء من شاء وأبى من أبى، من قد غمز فما أخفاه عنك أكثر بكثير، من رمى الشيخ بالنسيان ترى ماذا يقول في مجلسه عن الشيخ، ومن يتهم بطانة الشيخ ربيع وجلّسائه، ترى ماذا يقول في مجالسه، ومن يتنقص علمه ويغمز صحته بأنه قد صار مريضاً أو أنه قد كبر، سبحانه الله كل ما كبر العالم رسخ علمه ونضج وقوية خبرته ومعارفه، كل ما كبر في صحبة العلم وملازمة السنة كلما ظهرت عليه أنوار العلم، وأشرقت في معالم مسلكه السنة، ذهبت عنه ميعة الشباب، وكان أسلم من الهوى لدنوه من الأجل، كلما كبر العالم كان حرياً بطلاب العلم أن يصحبوه وأن يلزموه وأن يثقوا به، فتقلب أحوال الزمان والفتن التي عاصرها وصدها بأمر الله ودافع عن السنة وأهلها لم يغير ولم بدل بات طود شامخاً، كل هذه الأمور والأخبار العطرة تجعل ثقة طلاب العلم به قوية، لم يبع يوماً دينه، ولم يغير موقفه الذي جاءت السنة بالثبات عليه، هذا يدعونا

إلى صحبته، وإلى الثقة بعلمه وإلى الاطمئنان لفتواه، أما أن يصير ذاك العالم مريضاً ينسى، وآخر عنده بطانة سوء، ماذا أبقيتم لأهل الأهواء المكشوفين !!، من الإخوان المفلسين والعلمانيين وغيرهم، على كل أحد أن يلزم حده مع علماء السنة، وأن يُحسن خطاب العالم، قد تقرأ بعض الأشياء يضيق صدرك وهو يحاور عالماً، أنت أنت، يقول له أنت أنت، ولم يبق معك إلا كذا وكذا خطاب، لا تصدق أن يصدر ممن ينتسب إلى العلم مخاطباً لجبل من جبال العلم في هذا الزمان، فالربيع هو الربيع لا يزال على شموخ علمه، وعلى قوة بصيرته، وعلى علو كعبه، وعلى حلمه وصبره على الكثيرين ممن قد لا يستحقون هذا الصبر، أنصحك أن تعرف قدره، وأن تكب على كتبه، وأن تلزم هذا العالم، فإن الرسوخ بادٍ على كتبه وعلى نصحه وعلى بصيرته وعلى عمق فهمه، لا تغير ولا تبدل، فقد بدل الكثيرون مواقفهم من هذا الإمام الجهادي، أما الشيخ عبيد فمعروف بالسنة المحضة وتعظيمها، والغيرة عليها، وكم قد كثف الله به غمماً، الحداية ويحيى الحجوري يوم أن كان عابثاً بمنهج السلف، عابثاً بدار الحديث التي تركها شيخنا الوادعي تملئ الدنيا فخراً وعز بالسنة، ما كشف النقاب عن هذا الغر إلا هذا الإمام، وغيرهم أيضاً ممن قد بصرهم الله بحقيقة أحوالهم، قد جاء في ترجمة الأوزاعي أنه كان كشافاً على أهل الأهواء، وجاء في ترجمة أحمد ابن حنبل أن من جرحه أحمد فإن جرحه لا يكاد يندمل، وجاء أن أحدهم مر على عمر بن عبيد المعتزلي فقال مالك قد تركك الناس قال نهى الناس عني عبدالله ابن عون فانتهوا، كان السلف يثقون بعلمائهم أما اليوم فزرعة الثقة

منهج زعزعة الثقة، ذاك مريض، والآخر ينسى، والثالث بطانته تقوده، والرابع ربما مشغول بهومومه، بلاء حل بالدعوة السلفية، ثقوا بعلمائكم ثقة عظيمة وألزموا غرزهم فالبركة مع أكابركم، وهكذا أيضا احفظوا لهم حقوقهم، فالعالم له حقه على أهل الإسلام، إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من دور الناس وإنما يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوس جهال فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا، والله إنما نجتمع بالشيخ وملتقى به ونرى على حرصه على جمع كلمة السلفيين، وعلى الإصلاح بينهم، وعلى تقوية أمرهم وعلى إخلاص النصح لهم ما نعجب له، فتح بيته وقبل هذا فتح قلبه لهذه الدعوة السلفية وأبنائها من كل الدنيا من أصقاع الدنيا، يأتون عنده في بيته العامر بالخير ويعطي أوقاتا وافرة لإصلاح ما قد يطرأ بينهم من خلاف وشقاق يصبر ويتصبر وقد أوتي بصيرة، وأوتي معرفة، وأوتي أيضا حلما وصبرا، ثم يأتي بعد هذا ابن عطايا ومن على شاكلته، وهم رويضة الإنترنت الفارغون، لا أثر لهم في الدعوة أبداً، وما قد عرفهم الناس إنما يعرف بعضهم بعض في صفحات الإنترنت ويعلق بعضهم لبعض فهولاء التافهون، أنصحك طالب العلم أن لا تلتفت إليهم وعما قليل ينكشف هذا البهرج، وستعلم إذا ما أنجلي الغبار أفارس تحتك أم حمار، فلتبقى على ثقتك بعلماء السنة كالعلامة ربيع والعلامة الفوزان واللحيان، لا تتزعزع أبداً أمام كل من أرجف بالنيل منهم تصريحاً أو تلميحاً، قولاً أو غمراً، فإننا نثق ونشهد الله على محبة علماء السنة ولن نستطيع هؤلاء الأغمار أن ينالوا شيئاً.